انه اختص الختم به اما اذا لم يختص به كما هو في الحكمة انه من جملة علامات
النبوة ولذا اشار كما هو غير عالم ان هذه الكيفية المذكورة في شق
قلبه صلى الله عليه وسلم الظاهر انها من خواصه سيما مع تكرر الشق
وانه الوارد فيهم مجرد غسل قلوبهم وهو لا يستلزم هذه الكيفية البديعة
البالغة من خرق العادة والتعظيم مبلغا لا يدركه العقل وروي
الشق ايضا وهو ابن عشر سنين او نحوها مع قصة له مع عبد المطلب ابو نعيم
في الدلائل ورواها عبد الله بن الامام احمد في زوائد مسند ابيه بلفظ
قال ابو هريرة يا رسول الله ما اول ما ابتدئت به من امر النبوة قال
اني لفي صحرا واسمع امشي ابن عشر حجج اذا انا برجلين من فوق راسي يقول
احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاخذاني فاضجعاني لحلاوة القفا
ثم شقا بطني وكان احدهما يختلف بالما في طست من ذهب والاخر
يغسل جوفي فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فاذا صدري
فيما ارى مفلوقا لا اجد له وجعا ثم قال اشقق قلبه فشق قلبي
فقال اخرج الغل والحسد منه فاخرج شبه العلقة فنبذ به ثم
قال ادخل الرحمة والرافة قلبه فادخل شيا كهيئة الفضة ثم اخرج
ذرورا كان معه فذر عليه ثم نقر ابهامي ثم قال اغد فرجعت بما لم
اغد به من رحمتي للصغير ورافتي للكبير وروي خاتمة ولا تثبت
وحكمة شق صدره الشريف في حال صباه واستخراج ما منه تطهيره
عن نقائص الصبي ليكون حينئذ على اكمل صفات الرجولية ولذلك
نشا على اكمل احوال العصمة قال بعض الائمة ولعل هذا الشق كان
سببا لاسلام قرينه المروي عند البزار واشار اليه

المباني لما العفريت الذي اراد ان يقطع عليه صلاته وامكنه الله تعالى
منه واما قول الرازي وقوعه في حال الطفولية مشكل لانه معجزة وهي
لا يجوز تقدمها على النبوة لان الذي عليه اكثر اهل الاصول اشتراط اقتران
المعجزة بالتحدي فمردود بان هذا من باب الارهاص لا من المعجز
ونظائر ذلك كثيرة قيل وهذا الشق هو المراد بقوله تعالى الم نشرح
لك صدرك تنبيه اول ثبت شق صدره الشريف
مرة اخرى عند مجي جبريل له بالوحي وهو مغار حرا كما ياتي وممن رواها
الطيالسي والحارث في مسنديهما وكذا ابو نعيم ولفظه ان جبريل وميكائيل
شقا صدره وغسلاه ثم قال اقرا باسم ربك الايات والحكمة فيه كمال التهيي
والقوة على ما يلقى اليه من القول الثقيل بقلب قوي في اكمل احوال
التطهير وثبت مرة اخرى تواردت به الروايات خلافا لمن انكرها ليلة
الاسرا في البخاري وغيره انه شق قلبه فيها وهو بالمسجد قبل ان يخرج به
الى ركوب البراق فشق من ثغرة نحره الى عانته فاستخرج قلبه ثم غسله
في طست ذهب اي لانه تحريم الذهب انما كان بعد على ان الغالب في
احوال تلك الليلة انه من احوال الغيب فيلحق باحوال الاخرة مملو
حكمة وايمانا ثم حشي وتجسيم المعاني جائز ومنه الرواية الصحيحة
بذبح الموت ثم اعيد وحكمة هذا الشق التهيي للرقي الى الملا
الاعلى والتقوي على استجلا ما شاهد تلك الليلة ولما لم يتفق هذا
لموسى صلى الله عليه وسلم لم يطق الروية وجميع ما ورد من الشق واخراج
القلب وغيرهما يجب الايمان به وان كان خارقا للعادة ولا يجوز
[illegible] القدرة له ومن زعم ذلك وقع في هوة المعتزلة
بوضعه